

نماذج التعلم المنظم ذاتياً

SELF-REGULATED LEARNING MODELS

إشراف:

أ. د. هيفاء فهد المبيريك

إعداد:

ريم دخيل الله العروي

الفهرس

الصفحة	الموضوع
الإطار النظري	
2 - 1	المقدمة
2	منهج الدراسة
4 - 2	مصطلحات الدراسة
الخلفية النظرية	
7 - 5	أولاً: نموذج وين Winaa للتعلم المنظم ذاتياً
11 - 7	ثانياً: نموذج بينتريش Pintrich
14 - 11	ثالثاً: النموذج الثلاثي للتعلم الذاتي الموجه لزيمرمان
16 - 14	رابعاً: النموذج الثلاثي للطبقات لبوكارتس Boekaerts
18 - 16	خامساً: مستقبل التعلم الذاتي في المملكة العربية السعودية
21 - 18	سادساً: مستقبل التعليم الذاتي في تعليم الكبار والتعليم المستمر في المملكة العربية السعودية وبرنامج التحول الوطني ورؤية المملكة 2030
21	الخاتمة
21	النتائج
22	التوصيات
26 - 23	المراجع

الإطار النظري

المقدمة:

يعتبر العصر الحاضر هو عصر المعلوماتية والتغير المعرفي المتسارع حيث تنوعت مصادر التعلم وأصبحت متاحة للمتعلم بسرعة فائقة بسبب التطور العلمي والتقني مما يستدعي تأهيل متعلم لديه قدرات وإمكانات تجعل منه فردًا قادرًا على مواكبة التطورات في المجالات المعرفية.

ومن هنا فإن Cazan and Schiopca (2014م) يريان أن التعلم الذاتي هو سمة شخصية، فالمتعلم ذاتي التوجيه كونه يتميز بدرجة عالية من الكفاءة الذاتية والدافعية الداخلية كما أنه يمتلك القدرة على تحقيق الأهداف واختيار الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق تلك الأهداف ومواجهة التحديات الجديدة في مواقف التعلم المختلفة.

وهذا ما أكد عليه الحسينان (2010م) أن نماذج التعلم الذاتي تبرهن على أن المتعلمين يمكنهم المراقبة والتحكم وتنظيم أبعاد معينة من معارفهم وبعض المظاهر البيئية وعوامل التفاعل الاجتماعي.

ويتفق مع الرادادي (2019م) حيث أشار إلى أن الإنجاز الأكاديمي وجودة النتائج تعتمدان بشكل مباشر على الاستعداد والقدرة على التعلم والتنظيم الذاتي للسلوك والعمليات المعرفية والبيئية بما يتناسب مع الموقف التعليمي حيث يجمع التعلم الذاتي بين كل من العوامل المعرفية والدافعية، ولذا فهو من أهم الاتجاهات الحديثة في التعليم الأكاديمي والمستمر كونه ينطلق من فرضية أن فاعلية التعلم ترجع إلى المتعلم نفسه بالدرجة الأولى.

ومن ثم فإن الدراسة الحالية سعت للتعرف على نماذج التعلم الذاتي ومبادئها وفرضياتها والمميزات التي تميز بها كل منها؛ بالإضافة إلى التعرف على مستقبل التعلم الذاتي في المملكة العربية السعودية في ظل برنامج التحول الوطني ورؤية المملكة العربية السعودية 2030م.

منهج الدراسة:

لأجل تحقيق أهداف الدراسة ستستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والذي فسره عبيدات وآخرون (2005م) بأنه "المنهج الذي يركز على دراسة الظواهر كما هي على أرض الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً خالياً من المبالغة والتقليل عن طريق وضع تعريف لها، ثم ذكر أسبابها وخصائصها ونتائجها ومضاعفاتها كيفاً وكمّاً ومقدار تأثيرها على الإنسان وغيرها ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى".

مصطلحات الدراسة:

1-النموذج:

في اللغة: كلمة "نموذج" كما يراها المسيري كلمة معربة، من كلمة "نموذ" الفارسية، وجمعها "نموذجات" و "نماذج"، ونموذج البناء نسخة مبسطة مجردة من بناء، ومن ثم فهو يحتوي على العناصر الأساسية للبناء، ولكنه يختلف عن الأصل، وقد استعيرت هذه الكلمة في اللغة العربية وتستخدم للإشارة إلى النموذج بوصفه أداة تحليلية ونسفاً كامناً يدرك الناس من خلاله واقعهم ويتعاملون معه ويصوغونه، وحسب ما ورد في القاموس المحيط أن النموذج هو مثال الشيء، والأنموذج هو مثال يقتدى به أو يعمل عليه الشيء إذن فهو المرجع الذي يقاس عليه ما هو من جنسه.

وفي الاصطلاح: هو اتجاه عقلي يتولد من مجموعة من المفاهيم والعلاقات المتداخلة والتي ترتبط مع العالم الحقيقي، ويرى كلاً من الكيلاني وديراني (2002م) أن النموذج تمثيل للواقع وتبسيط له يحتاج إلى قدرة مبدعة خلاقة، والنموذج بنية فكرية تصويرية يجردها العقل الإنساني من كم هائل من العلاقات والتفاصيل، فيختار بعضها ثم يرتبها ترتيباً خاصاً، أو يُنسقها تنسيقاً خاصاً؛ بحيث تصبح مترابطة بعضها ببعض، ترابطاً يتميز بالاعتماد المتبادل وتشكل وحدة متماسكة يقال لها أحياناً "عضوية".

ومن وجهة نظر الباحثة فإن النموذج: هو محاكاة لتصور واقعي ومحاولة تجريده كتصور فكري متكامل ثم تطبيقه والاستفادة منه في المجال الذي يخدمه.

2-التعلم الذاتي:

في اللغة: التعلم الذاتي من وجهة نظر قدورة (2000م) هو الاعتماد على الذات والاستقلال في الرأي وبالتالي القدرة على اتخاذ قرار.

وفي الاصطلاح: يراه بدوي (2003م) بأنه جميع أنواع التعلم التي يقوم بها المتعلم خارج الفصول الدراسية بكل حرية ومرونة.

ومن وجهة نظر الباحثة فإن التعلم الذاتي: هو أسلوب من أساليب التعلم يقوم فيه المتعلمون بتعليم أنفسهم مستخدمين التعليم المبرمج وغيره لتحقيق أهداف واضحة دون عون مباشر من المعلم.

3-التعليم المستمر:

في الاصطلاح: فسره المبروك (2018م) على أنه الاشتراك في دورات دراسية نظامية لتعزيز الكفاءة والمهارة المهنية في حين أن ذلك لا يشترط في تطوير الموظفين الذي قد يتم أثناء الخدمة داخل مكان العمل بعرض أفلام تعليمية أو بتقديم تدريبات محلية على بعض الأعمال الفنية أو من خلال جولات توجيهية للعاملين الجدد لتعريفهم بمهام الوظيفة أو ما سوى ذلك من نشاطات وبرامج قد تكون غير رسمية.

ومن وجهة نظر الباحثة فإن التعليم المستمر هو: الدراسات والدورات والأنشطة التي يتلقاها الفرد أو الجماعة بعد حصولهم على الدرجة العلمية المتخصصة في المجال، ومن ذلك على سبيل المثال: (التطوير المهني، التطوير الوظيفي، التعليم المستمر، التعليم المكتبي المستمر، التنمية المهنية، وتدريب العاملين على رأس العمل).

4-تعليم الكبار:

في الاصطلاح: فسره نصار (2006م) بأنه عملية إعادة تأهيل الأفراد الكبار في العمر من خلال تزويدهم بالعديد من الأفكار، واكتسابهم لمجموعة من المهارات التي تساعدهم في التطور أكاديمياً أو في الحصول على مهنة أو عمل مناسب لطبيعة المهارات التي اكتسبوها.

ومن وجه نظر الباحثة فإن تعليم الكبار هو: البرامج التعليمية التي تصمم لتتناسب مع احتياجات المؤسسات الحكومية والأهلية، وتعمل على تحقيق احتياجات ورغبات الدارسين الكبار على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية.

الخلفية النظرية:

يذكر الراداي (2019م) أن التعلم الذاتي من المصطلحات التي شاعت لتفسير العلاقة بين المعلم والمتعلم من خلال العديد من الوسائط والتي تمكن من التواصل المباشر بين جميع أطراف العملية التعليمية نتيجة للعديد من العوامل التي ساهمت في ظهور هذا النوع من التعلم، ولذا فإن هذا التعلم هو أحد المهارات الأساسية من أجل الحصول على تعلم فعال في مجتمع يهدف إلى التعلم المستمر ومواكبة التطور العلمي والتقني، ومن هنا فإنه ونتيجة للتطورات العلمية والتقنية في مجال التعلم الذاتي ظهرت العديد من النماذج التي شكلت الأسس التي يقوم عليها التعلم الذاتي في مختلف البلدان وتحت مختلف العوامل والظروف، وجاءت هذه النماذج على النحو التالي:

أولاً: نموذج وين Winna للتعلم المنظم ذاتياً

أورد الهيئات والخوارجا (2015م) أن هذا النموذج قد اقترح من قبل (Winne,1995-2002م) حيث يرى فيه أن التعلم المنظم ذاتياً يتمثل في التغلب على الفجوة بين تحديد الأهداف الأكاديمية للتعلم والعمل على تحقيقها مؤكداً بذلك على أهمية التفاعل بين المعرفة العلمية وما وراء المعرفة العلمية كما أن هذا النموذج يعطي أهمية كبيرة للمتابعة وتقويم التعلم والنتائج والتغذية الراجعة بناء على ذلك وبحسب هذا النموذج فإن هناك علاقة وثيقة بين التغذية الراجعة وعمليات التعلم الأخرى.

ومن جهة أخرى يذكر السيد (2009م) أن هذا النموذج يعتبر من أهم نماذج التعلم الذاتي حيث يعتبر التعلم المنظم ذاتياً نظاماً متتابعاً دورياً من العمليات حيث تحدث فيه نواتج المرحلة

الأولى، والتي على أساسها تكون عمليات وإجراءات المراحل الأخرى، وعلى هذا يمكن صياغة مراحل النموذج على النحو التالي:

■ **المرحلة الأولى:** تحديد المهمة أو الهدف حيث يحدد المتعلم ويطور معارفه ومهاراته الإدراكية نحو الهدف من التعلم، والمهام المطلوبة منه من أجل تحقيقها للوصول إلى الفاعلية المرجوة من عملية التعلم.

■ **المرحلة الثانية:** التخطيط للهدف أو مهمة التعلم حيث يعد المتعلم صياغة أهدافه بناء على النتائج التي توصل إليها في المرحلة الأولى، والتي ارتبطت بالعديد من العوامل الشخصية والأكاديمية والعلمية من أجل التركيز على هدف أو مهمة واحدة تكون في محصله الأمر النتيجة النهائية من عملية التعلم.

■ **المرحلة الثالثة:** تنفيذ استراتيجيات وأساليب التعلم وهنا ينفذ المتعلم الاستراتيجيات التي خطط لها في المرحلة الثانية بناء على الأهداف التي أعاد صياغتها، وبما يتواءم معها وهذه الاستراتيجيات تتنوع فمنها: (التلخيص، الخرائط الذهنية، وكتابة الكلمات المفتاحية)، وبمجرد تطبيق هذه الاستراتيجيات فإن التغذية الراجعة لعملية التعلم تتولد داخليًا في هذه المرحلة وبالتالي فإن مراقبة نواتج أساليب المعرفة تؤدي إلى العديد من التغيرات الديناميكية في أساليب التعلم.

■ **المرحلة الرابعة:** التكيف ما وراء المعرفي حيث يقوم المتعلم بفحص النواتج التي تولدت في المراحل السابقة ومراقبتها، وإدراك العلاقات بينها وبين الخطوات في المراحل الثلاث السابقة من أجل توضيح التناقض والتكامل بين كافة معطيات المراحل الأربعة كاملة.

ويذكر Linder&Harris (2002م) أن هذا النموذج يقترح على التربويين وواضعي السياسات التعليمية أن يقيموا الأساس المعرفي للمتعلم بالإضافة إلى توافر المعلومات عن الخلفية الثقافية والمعرفية لديهم وقدراتهم على التعاطي مع الاستراتيجيات التي تقيس ما وراء المعرفة وقدرتهم على ضبط بيئة التعلم، وبالإضافة إلا أنه ووفقاً لهذا النموذج فإنه لا بد وأن يكون المتعلم قادراً على تنظيم ومراقبة عملية التعلم بالإضافة إلى قدرته على تعديل عملية التعلم بما يتناسب مع حاجاته وميوله وأهدافه والسيطرة على العوامل الداخلية والخارجية التي تنظم عملية التعلم.

*ومن وجهة نظر الباحثة أن هذا النموذج يركز على مهارات ما وراء المعرفة باعتبارها من أهم مهارات التعلم الذاتي كونها تزود المتعلم بالأسباب التي أدت إلى تفوقه في عملية التعلم، والأسباب التي أدت إلى قصوره فيها، وأيضاً بالإضافة إلى أن هذا النموذج يركز على دافعية المتعلم للتعلم كونه يتيح له التخطيط المباشر للتعلم واختيار الأساليب والاستراتيجيات المناسبة التي تتوافق مع الأهداف التي خطط لها بالتالي تحقيق الفاعلية من عملية التعلم.

ثانياً: نموذج بينتريش Pintrich

أورد الرادادي (2019م) أن نموذج بينتريش هو نموذج مطور من قبل (Pintrich,2000) حيث عمل هذا النموذج على إيجاد اطار عام للتعلم الذاتي يعتمد على منظور اجتماعي معرفي بهدف تصنيف وتحليل العمليات المختلفة التي تلعب دوراً في التعلم الذاتي المنظم من أجل تحقيق نوعاً من التكامل بين كافة مكونات العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، الأساليب، الاستراتيجيات، ودافعية المتعلم للتعلم)، وهذا التكامل وفقاً لعامر والمصري (2013م) يحدث من خلال العديد من

المراحل التي من خلالها يمكن الحكم على أن عملية التعلم تسير وفق إطار تنظيمي، وهذه المراحل تتمثل في:

- **التدبر:** وفي هذه المرحلة يتم التخطيط ووضع الأهداف وتحديد أساليب تنشيط إدراك المتعلم للمعارف المهمة وربطها بالمعارف الذاتية.
- **مراقبة الذات:** يتم التركيز في هذه المرحلة على عمليات المتابعة والتقويم من خلال التعرف على الجوانب المتعلقة بما وراء المعرفة المتصلة بالمهارات الذاتية للمتعلم والمهارات المعرفية.
- **السيطرة والضبط:** وهنا يتم الضبط والتحكم في الجوانب المختلفة والمتصلة بالعملية التعليمية.
- **تأمل الذات:** ويتم قياس ردود أفعال المتعلم حول عملية التعلم.

وهذا النموذج يتكون من العديد من المكونات المعرفية التي تتضمن المعرفة وما وراء المعرفة ولكنها تنقسم إلى العديد من المكونات والتي حددها الحسينان (2010م) في المعرفة الفعلية، وهي المعرفة الفعلية المستقرة في البنية المعرفية، والاستراتيجيات المعرفية الخاصة بالتعلم والتفكير، وهذان المكونان يمثلان التميز المتوازي بين المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية، فالمعرفة التقريرية تتضمن ما يعرفه المتعلم عن المعلومات المقدمة، وبينما تتضمن المعرفة الإجرائية المعرفة بطرق التعلم والتذكر وفهم تلك المعلومات أما ما وراء المعرفة فتتضمن الاستراتيجيات الخاصة بالمتابعة والتنظيم لعملية التعلم.

ويتضمن النموذج العديد من الاستراتيجيات التي تحدد التعلم الذاتي، وهي كما أوردها حسن

(2000م) على النحو التالي:

■ الاستراتيجية المعرفية: والتي تستخدم في التعلم والتذكر والفهم وتتمثل في: (التسميع، استخدام التفاصيل، والتفكير الناقد).

■ استراتيجيات ما وراء المعرفة: وتشمل: (التخطيط لعملية التعلم، مراقبة عملية التعلم والأساليب المتصلة بها، وتنظيم عملية التعلم).

■ استراتيجيات إدارة مصادر التعلم: وتتضمن: (قدرة المتعلم على إدارة وضبط الجهد أثناء عملية التعلم، مواجهة الصعاب والمشكلات التي تعيق عملية التعلم والسيطرة، التحكم على مشتتات التعلم، إدارة الوقت المخصص للتعلم، وطلب الدعم الأكاديمي خلال عملية التعلم).

ويشير رشوان (2006م) إلى العديد من الخصائص المشتركة لاستراتيجيات التعلم الذاتي

وفقاً لهذا النموذج على النحو التالي:

- الاستراتيجية هي أفعال عمدية تحدث بغرض تحقيق أهداف معينة.
- تتولد هذه الاستراتيجيات بواسطة المتعلم ذاته وتتضمن كلاً من الفاعلية والضبط أكثر مما تكون استجابات آلية وقواعد عقلية متبعة من قبل المتعلم.
- يكون تطبيق هذه الاستراتيجيات اختياريًا من قبل المتعلم إلا أنها تتسم بالمرونة في التطبيق كونها تتضمن: (المهارات المعرفية، والإرادة والدافعية).
- تكتسب هذه الاستراتيجيات بمساعدة الآخرين "المعلمين"، وتستخدم في حل المشكلات التي تعيق علمية التعلم وبالتالي فهي تجعل المتعلم يطبقها باستقلالية أثناء وبعد عملية التعلم.
- يتضمن النضج الاستراتيجي في هذا النموذج أن يتسم تطبيقه بالتلقائية وإمكانية تطبيقه مع عدد من مهام التعلم.

وهذه الاستراتيجيات بحسب ما ذكر الحسينان (2010م) لابد وأن تحقق العديد من المتطلبات

من أجل تحقيق أهداف التعلم وفقاً لهذا النموذج وهذه المتطلبات على النحو التالي:

▪ تفعيل الوظائف الذاتية للطلاب.

▪ تطوير الأداء الأكاديمي والسلوكي للطلاب.

▪ تطوير بيئة تعلم الطلاب.

ومن هنا فإن Garcia & Pintrich (2000م) تريان أن هذا النموذج يركز على المجال

المعرفي والمجال الدافعي للمتعلم كونهم يرتبطان بالعديد من مخرجات العملية التعليمية، ولأن كلاهما

يشتركان في المكونات التي تتركب كل بعد، وهذه المكونات على النحو التالي:

▪ المعرفة السابقة والحالية للمتعلم وتتضمن هذه المعرفة: (معرفة المتعلم التقريرية حول المحتوى الفعلي لمهام عملية التعلم، خلفيتهم المعرفية السابقة، معرفتهم الذاتية بمهاراتهم، وقدراتهم الشخصية).

▪ المعتقدات السابقة والمتوقعة للمتعلم من عملية التعلم، والمعلم من المتعلم أثناء وبعد عملية التعلم متمثلة في: (معتقداتهم حول حجرة الدراسة، وسياق الدراسة).

▪ الاستراتيجيات المستخدمة في التعلم والتي لابد وأن تتوافق مع المجال المعرفي والدافعية للمتعلم نحو عملية التعلم.

*ومن وجهة نظر الباحثة أن هذا النموذج من النماذج التي صنفت مراحل العملية التعليمية في إطار مفاهيمي يقوم على التفكير المسبق، ومتابعة عملية التعلم وضبطها هي والمعارف الذاتية للمتعلم، وهذه المراحل تتفق فيما بينها وتعكس عمليات وضع الأهداف التعليمية والمراقبة والتحكم وإدارة

مصادر عملية التعلم وتنظيم نواتج عملية التعلم، وهي من المبادئ والاستراتيجيات التي تقوم عليها أساليب التدريس الحديثة والتي يدرّب عليها المعلمون والقائمون بالعملية التعليمية.

ثالثاً: النموذج الثلاثي للتعلم الذاتي الموجه لزيمرمان

وفي هذا الصدد ذكر الحسينان (2010م) أن هذا النموذج افترض من قبل زيمرمان وزملائه بين الأعوام (1986م-1989م) وهو أحد النماذج المبتكرة الذي تم بناؤه في ضوء نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي، ويعتمد على نموذج الحتمية التبادلية لباندورا والذي يفترض أن العوامل البيئية والسلوكية تعمل منفصلة ولكنها مرتبطة داخلياً عند تفاعل المتعلم مع المهام التعليمية.

ويشير غابين (2007م) إلى أن هذا النموذج ارتبط بالعملية التبادلية بين الذات والبيئة والسلوك الإنساني والتي بدورها تشكل نظاماً متداخلاً من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة فيما بينها، وعلى أساس هذا التبادل قدم زيمرمان نظرة أولية للتنظيم الذاتي لتعلم الطلاب حيث عد أن فعالية الذات هي الحجر الأساسي للتعلم وهي المؤثر والمتأثر بالمؤثرات الأخرى: (الشخصية، البيئية، والسلوكية)، وأن ملاحظة الذات والحكم عليها وردود الفعل حولها هي المحددات الأساسية للتعلم الذاتي وفقاً لهذا النموذج.

وتذكر الأحمد (2002م) أنه تبعاً لهذا النموذج فإن أطوار التعلم الذاتي تصنف على ثلاث أطوار بناء على طبيعة العلاقة التبادلية فيما بينها بحيث يتكون كل طور منها من العديد من الاستراتيجيات التي تنظم التعلم الذاتي، وهذه الأطوار تظهر في العديد من المراحل وهي:

- **مرحلة التدبر:** والتي تسبق الأداء الحقيقي للتعلم وتشير إلى العمليات السابقة للأداء التعليمي ومنها: (التخطيط، وضع الأهداف، وتحديد الاستراتيجيات التي تحقق أهداف العملية التعليمية).

- **مرحلة الأداء أو التحكم الإداري وضبط ظروف التعلم:** وهذه المرحلة تشمل إدارة وضبط العمليات المتصلة بعملية التعلم وتشمل: (الانتباه لعملية التعلم والخبرات المقدمة فيها، المراقبة الذاتية للمتعلم، تفاعله من خبرات التعلم، ومدى استفادته منها).
 - **مرحلة رد الفعل الذاتي:** وهي المرحلة التي يتم فيها: (تقييم نتائج عملية التعلم ذاتياً من قبل المتعلم، ردود أفعال المعلم على قدرة المتعلم على التعاطي مع الخبرات التعليمية).
- وتشير إبراهيم (2007م) إلى أن هذا النموذج يتضمن أربعة خطوات من أجل تحقيق أهداف عملية التعلم الذاتي، وهذه الخطوات على النحو التالي:
- **التقويم الذاتي والمراقبة:** وهذه المرحلة يحدد المتعلم فيها مدى فاعلية طرائق التعلم الحالية التي يتعلمون بها من أجل التعرف على نواحي القوة والعمل على تقويتها، ونواحي الضعف والقصور فيها ومعالجتها.
 - **تحديد الأهداف والتخطيط الاستراتيجي:** ويتم وضع الأهداف التعليمية التي تحدد نوعية التعلم والاستراتيجيات التعليمية المتصلة بها من خلال رؤية المتعلم في تحليل المهام والواجبات التعليمية إلى أهداف، واختيار الاستراتيجيات التي تناسب كل هدف وأساليب التقويم التي يمكن من خلالها قياس فاعلية الأهداف والتعرف على نواتج عملية التعلم.
 - **تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي ومراقبتها:** وهنا يحاول المتعلم تنفيذ استراتيجيات التعلم في سياق منظم ومتوافق مع الأهداف المحددة مسبقاً بحيث يتم تدريب المتعلم وفقاً لكل استراتيجية محددة على مهارة من المهارات المحددة سلفاً بحيث يقدمون تغذية راجعة تفيد في تقويم عملية التعلم.

▪ مراقبة النواتج الاستراتيجية: وفي هذه المرحلة يوجه تركيز المتعلم إلى النتائج التي توصلوا إليها بعد تطبيق عملية التعلم حيث تتحول الاستراتيجيات والمهارات التي تعلموها إلى عادات تساعدهم في التقدم في العملية التعليمية.

وتذكر الأحمد (2009م) أن زيرمان حدد العديد من الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من تحقيق أهداف التعلم الذاتي بأقصى فاعلية، وهذه الاستراتيجيات على النحو التالي:

- تقييم الذات المتعلمة.
 - تحديد الأهداف والتخطيط لعملية التعلم.
 - مكافأة الذات بناء على نواتج عملية التعلم.
 - طلب المساعدة الأكاديمية من المختصين والقائمين على عملية التعلم.
 - مراجعة نواتج الاختبارات التقويمية من أجل تحديد مدى فاعلية عملية التعلم.
 - التحكم والسيطرة على محددات التعلم (البيئة المحيطة، البيئة الشخصية، الظروف النفسية العصبية، والظروف التقنية).
 - التسميع والإظهار للمعلومات.
 - مراجعة السجلات الخاصة بعملية التعلم واستراتيجياتها.
 - مراجعة الكتب والمقررات الدراسية والتأكد من تكاملها مع الأهداف والاستراتيجيات المحددة مسبقاً.
- * وهذا النموذج من وجهة نظر الباحثة من النماذج التي أعطت أهمية كبيرة للعوامل النفسية والشخصية للمتعلم وتأثيرها وتفاعلها مع البيئة المحيطة بالمتعلم والاتصال المباشر بالنواحي المعرفية والمهارية

والوجدانية للمتعلم، وهو الأساس الذي بنيت عليه الكثير من المناهج الدراسية الحديثة والتي أقرت بالدور المتكامل بين التعلم والبيئة المحيطة بالمتعلم وخلفياته المتعددة.

رابعًا: النموذج الثلاثي الطبقات لبوكارتنس Boekaerts

وفي هذا الصدد تذكر إسماعيل (2011م) أنه وفقًا لهذا النموذج بأن التعلم الذاتي ليس حدث بل هو عبارة عن سلسلة متكاملة من العمليات المعرفية والوجدانية المرتبطة بشكل دوري والتي بدورها تؤثر على مكونات العملية التعليمية المختلفة.

وتذكر جلجل (2007م) أن هذا النموذج يحدد ثلاث كفاءات أساسية لنظام التعلم الذاتي يمكن من خلالها الحكم على فاعليته من عدمها، وهذه الكفاءات تعمل في العديد من المجالات وهي: (مجال تنظيم منظومة التعلم الذاتي، تجهيز المعلومات عن عملية التعلم الذاتي واستراتيجياتها، وتنظيم شخصية المتعلم ودافعيته نحو عملية التعلم) حيث يمثل مجال تنظيم منظومة التعلم الذاتي وتجهيز المعلومات عن الاستراتيجيات المتصلة بها بمثابة المجال المعرفي لعملية التعلم، وأما تنظيم دافعية المتعلم لعملية التعلم بمثابة الجانب المهاري لها وهي القاعدة الأساسية التي تنطلق منها عملية التعلم الذاتي.

وأوضحت الحربي (2012م) الطبقات الثلاث التي يتكون منها نموذج Boekaerts على النحو التالي:

- تنظيم منظومة عملية التعلم وتجهيز المعلومات المتصلة بها: وهنا تكمن غاية عملية التعليم في قدرة المتعلم على اختيار الأسلوب والاستراتيجية التي تتناسب مع المعالجة المعرفية التي يمتلكها للموضوعات المتصلة بعملية التعلم.

▪ **تنظيم عملية التعلم:** وهنا تظهر قدرة المتعلم على تنمية عملية التعلم ذاتيًا من خلال تحديد المهارات المعرفية والفكرية والإدراكية والوجدانية، والتي بدورها تتضمن التخطيط والمراقبة ومتابعة عمليات التعلم وتصحيح نواتج عملية التعلم وردود الأفعال عليها والكشف عن جوانب القوة والضعف فيها.

▪ **تنظيم الخبرات والمهارات الذاتية:** تعتبر هذه العملية من أهم عمليات تحديد التعلم الذاتي كون تنظيم الخبرات الذاتية هو المحدد الأساسي لكافة العمليات السلوكية المرتبطة بعملية التعلم من خلال ضبط دافعية المتعلم للتعلم، وتوجيه أهدافها نحوها وتوقع التقدم فيها وضبط الانفعالات والجهد المبذول من أجل تحقيق أقصى درجات الأداء المتميز في عملية التعلم، وضبط ردود الأفعال الصادرة من المتعلم أثناء تنفيذ عملية التعلم وبعد الإنتهاء منها كالاتمرار في المثابرة من أجل تحقيق الامتياز والتفوق أو معالجة الأخطاء في عملية التعلم.

*ومن وجهة نظر الباحثة أن هذا النموذج من النماذج التي تساعد المتعلم على تحديد الأنشطة والعمليات المتصلة بعملية التعلم في ضوء احتياجاتهم الحالية والمستقبلية، ومن خلال توظيف المصادر المختلفة من أجل تحقيق أهداف عملية التعلم، وتحاول الباحثة أيضًا أن تلخص أهم النقاط الواردة في نماذج التعلم الذاتي من وجهة نظرها فيما يلي:

▪ تختلف هذه النماذج في الأطر النظرية التي تستند عليها فنجد ان نموذج Zimmerman ونموذج Pintrich قد تم بناؤهما على النظرية المعرفية الاجتماعية التي تعكس تفاعلات العوامل الشخصية والبيئية للمتعلم، وأما نموذج Winne فقد بني على نظرية ما وراء المعرفة التي ترى أن المظهر الفريد للمعالج الجيد للمعلومات هو التكامل الناجح بين المكونات الأساسية للنظام ما وراء المعرفي أي ما يعرف بنظرية معالجة المعلومات، ونجد أن نموذج Boekaerts تم بناؤه

على أساس أن التعلم ما هو إلا محتوى تدريبي يهدف إلى إكساب المتعلم لمهارات التعلم المنظم ذاتيًا.

■ على الرغم من الأساس التي تقوم عليه هذه النماذج إلا أنها اتفقت على أن التعلم الذاتي لا بد وأن يشمل على ثلاث مكونات وهي: (المكونات المعرفية، ما وراء المعرفية، والدافعية).

خامسًا: مستقبل التعلم الذاتي في المملكة العربية السعودية

أشار Suknaisith (2014م) إلى أن التعلم الذاتي يعتبر أسلوبًا يستطيع المتعلمون من خلاله القيام بدور أكبر في عملية تعلمهم إلا أنه في المقابل يستدعي من المعلمين تحليل احتياجات وقدرات واستعدادات طلابهم قبل تطبيق هذا الأسلوب لتحقيق أكبر قدر من الفعالية، ويتطلب منهم كذلك استخدام الأساليب المتنوعة المناسبة لقدرات المتعلمين من أجل مساعدتهم على تحسين تعلمهم ومقابلة الفروق الفردية بينهم، وقد اعتمدت العديد من المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية على نظام التعلم الذاتي من خلال العديد من الأساليب نذكر منها: (المنصات الإلكترونية على اختلاف مجالاتها، بوابة المستقبل، بوابة عين، منصة نون التعليمية المعتمدة من المركز الوطني للقياس والتقويم)، وذلك من أجل تحقيق أهداف التعليم في المملكة العربية السعودية والتي أكدت على أهمية وضرورة تكافؤ الفرص التعليمية لكافة أفراد المجتمع بمختلف الأعمار والمستويات التعليمية والثقافية.

وهنا يمكن تحديد أبرز ملامح التعلم الذاتي في المملكة العربية السعودية من خلال استقراء

رؤية المملكة العربية السعودية (2030م) من خلال:

■ الاهتمام بالاستثمار في التعليم والتدريب وتزويد المتعلمين في المملكة العربية السعودية بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل من تأهيل المدرسين والقيادات التربوية وتدريبهم وتطوير المناهج الدراسية.

■ السعي إلى سد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل، وتطوير التعليم العام وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة، وإتاحة الفرصة لإعادة تأهيلهم والمرونة في التنقل بين مختلف المسارات التعليمية.

■ إعداد مناهج تعليمية متطورة تركز على المهارات الشراكات مع الجهات التي توفر فرص التدريب للخريجين محلياً ودولياً.

■ إنشاء المنصات التي تعنى بالموارد البشرية في القطاعات المختلفة من أجل تعزيز فرص التدريب والتأهيل وضمان التعليم المستمر والذاتي لهم (رؤية المملكة 2030).

هذا ومن الممكن استشراف مستقبل التعلم الذاتي في المملكة العربية السعودية من خلال

تطبيقه العديد من المبادئ والتي ذكرها المشهداني (2012م) على النحو التالي:

- قدرة المتعلم على تحمل مسؤولية تعلمه ونواتج هذا التعلم.
- قدرة المتعلم على تحديد خريطة تعلمه وفقاً لسرعته الخاصة في التعلم.
- تحول دور المعلم إلى مرشد وموجه وميسر أثناء عملية التعلم.
- يحتاج المتعلم ذاتياً إلى تغذية راجعة فعالة ودائمة من المعلم لتثبيت التعلم.

*ومن وجهة نظر الباحثة وإضافة للمبادئ السالفة الذكر فإن الباحثة ترى أنه حتى يتم تطبيق التعلم الذاتي في المملكة العربية السعودية، وتحقيق أقصى فاعلية ممكنة فإنه لا بد من توافر عدد من المقومات والمبادئ على النحو التالي:

- بيئة تعلم تحفز المتعلم على إدارة عملية تعلمه.
- دعم المعلمين والمدرسين للمتعلمين ومساندتهم على كيفية التحكم في طرائق التعلم المناسبة لهم.
- تعزيز قدرات المتعلمين في الاعتماد على النفس في اكتساب المعارف والمهارات.

سادسًا: مستقبل التعليم الذاتي في تعليم الكبار والتعليم المستمر في المملكة العربية

السعودية وبرنامج التحول الوطني ورؤية المملكة 2030

حرصت المملكة العربية السعودية على تطوير نظامها التعليمي لكي يتمكن من مواكبة المستجدات ومواجهة التحديات، وهنا أشارت اليامي (2019م) إلى أنه كبداية لتتطور في نظام التعليم في المملكة أطلقت رؤية 2030 لتكون منهجًا وطريقة للعمل الاقتصادي والتنموي في المملكة العربية السعودية، وللتعامل مع هذه المتغيرات كان لا بد من وجود رؤية مستقبلية لتطوير التعليم تقوم على منهجية علمية واضحة، وهذا يتطلب إعداد استراتيجية مقترحة لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030 من خلال إدخال العديد من النظم والأساليب التي تكفل حرية التعلم ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، واختيار الأساليب التدريسية والتعليمية المناسبة التي تتناسب مع حاجات المتعلمين وتواكب التطورات التقنية الحديثة في مجال التعليم، وتعمل رؤية 2030 على زيادة العناية بتطوير التعليم منهجًا ومعلمًا وطالبًا وتدرسيًا ومدرسة، فهي تسعى إلى أن تواكب العملية

التعليمية في المملكة التطورات العلمية والحضارية؛ كي يكون الطالب على تواصل دائم مع أي تطورات علمية ومعرفية وأي مستجدات.

ومن جهة أخرى أشار العتيبي (2013م) إلى أن المملكة العربية السعودية في ظل سعيها لتطوير حزمة متكاملة من البرامج التي تهدف إلى تطوير البيئة التعليمية، ومواكبة خطط التنمية من أجل تحقيق أهداف برنامج التحول الوطني الذي يعتمد على العقول والمهارة التي تكتسب بواسطة الأساليب الحديثة في التعليم.

ويرى الحكمي (2015م) أن من أهم ملامح تطوير نظام التعليم في المملكة العربية السعودية وتبنيه سياسات التعلم الذاتي والتعليم المستمر في:

- توظيف الممارسات العالمية الحديثة في مجال التعليم ومنها: (التعلم الذاتي، التعليم المستمر، المنصات التعليمية، والقنوات التفاعلية).
- تحسين مهارات المتعلمين بمختلف مستوياتهم العلمية والثقافية والاجتماعية في مختلف العلوم والمعارف والمهارات.
- زيادة فرص التعليم الجيد لكافة شرائح المجتمع بما فيهم الموهوبين وذوي الاحتياجات الخاصة.
- تطوير مهارات المتعلمين في القرن الواحد والعشرين بما يتناسب مع متغيرات عملية التعلم كمهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والعمل الجماعي.

وفي هذا الصدد أشار المطوع (2018م) إلى أن رؤية المملكة العربية السعودية 2030

وضعت العديد من الأهداف والالتزامات فيما يتعلق بنظام التعليم في المملكة على النحو التالي:

- العمل على سد الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل.
- تطوير نظام التعليم العام والعالي.
- توجيه المتعلمين نحو الخيارات المهنية والوظيفية المناسبة لهم.

وتابعاً لهذا المبادئ فإن الباحثة تستشرف مستقبل التعليم الذاتي والتعليم المستمر في

المملكة العربية السعودية وفقاً لبرنامج التحول الوطني ورؤية 2030 على النحو التالي:

- توفير البيئة التعليمية المناسبة للمتعلمين بمختلف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية بما يضمن لهم استمرار التعلم.
- تخطيط وتنفيذ البرامج الثقافية للمتعلمين التي تسهم في تنمية الجوانب الثقافية والمهنية والتي تعزز لديهم المهارات التي تساعدهم على التكيف مع المجتمع.
- تنفيذ العديد من المشروعات والمبادرات بالشراكة مع العديد من المؤسسات والهيئات التي تسهم في تدعيم وتعزيز برامج التعليم المستمر وتعليم الكبار والتعلم الذاتي، ومن هذه المشروعات (إطلاق مشروع "استدامة" وهو أحد أهم مبادرات التحول الوطني 2020م الذي هو جزء هام من رؤية المملكة 2030م، وهذا المشروع يهدف إلى تحول المملكة العربية السعودية ونظامها التعليمي إلى دولة تعمل على تطبيق التعليم مدى الحياة لكافة شرائح المجتمع، وإطلاق بوابة "عين" التعليمية التي تقدم الدروس في مناهج التعليم العام للطلاب والطالبات بمختلف مراحل التعليم بطرق تفاعلية متاحة للطلاب على مدار 24 ساعة وتسمح لهم بالتفاعل من خلال الفصول الافتراضية).
- تطبيق المدرسة السعودية الافتراضية كأحد أهم المبادرات التي تحقق برنامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة العربية السعودية 2030 وتطبق مبادئ التعلم الذاتي حيث تسعى المدرسة

الافتراضية إلى الاستفادة من التقنيات الحديثة لتحسين التعليم التفاعلي عالي الجودة في مختلف مناطق المملكة من خلال الربط المتزامن بين الطلاب في المدارس والمعلمين المتميزين.

- تطبيق برامج التنمية المهنية للمعلمين في مختلف مستويات التعليم في المملكة العربية السعودية بما يتوافق مع احتياجاتهم الفعلية ويواكب التطورات العلمية والعملية.

الخاتمة:

التعلم الذاتي هو فلسفة تعتمد على إعداد الفرد ليكون مسؤولاً عن تعليم نفسه وأن كل فرد في العملية التعليمية مستقل عن الآخرين، ومن هنا فإن الدراسة الحالية حاولت التعرف على نماذج التعلم الذاتي ومستقبل التعلم الذاتي وتعليم الكبار والتعليم المستمر في المملكة العربية السعودية في ظل برنامج التحول الوطني ورؤية المملكة العربية السعودية 2030.

النتائج:

وبناء على ما سبق فقد توصلت الباحثة إلى العديد من النتائج على النحو التالي:

- أن نماذج التعلم الذاتي في الدراسة الحالية على الرغم من ظهورها قديماً إلا أنها الآن ظهرت وتطورت نظرياتها وأسسها في العصر الحاضر حيث كانت الأساس الذي تستند عليه عملية التعلم الذاتي في الماضي والحاضر والمستقبل.
- يركز برنامج التحول الوطني ورؤية المملكة 2030 على التحول إلى التعلم الذاتي الرقمي القائم على توظيف التقنيات الحديثة في التعلم والتعليم مما يعني أن تصمم المناهج والأنشطة التعليمية بما يتوافق مع الفرضيات والأسس التي تقوم عليها نماذج التعلم الذاتي الواردة في الدراسة الحالية.

التوصيات:

من المتوقع أن يكون التعلم الذاتي والتعليم المستمر وتعليم الكبار على وجه الخصوص الأساليب البارزة في التعليم في المملكة العربية السعودية، وخاصة مع بداية تطبيق بنود برنامج التحول الوطني وتحول رؤية المملكة العربية السعودية 2030 إلى واقع ملموس وخاصة في مجال التعليم، ولذا فإنه لا بد من العمل على تدريب المتعلمين في مختلف مراحل التعليم العام والعالي والمعاهد العلمية على التكيف مع نمط التعلم الذاتي كونه يصمم العملية التعليمية بما يتوافق مع احتياجات المتعلم من جهة، ويجعله قادرًا على التعلم بالأساليب التي تناسبه من جهة ويوظف التقنية الحديثة بما يحقق أهدافه ويلبي احتياجاته من جهة أخرى.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الأحمدي، سعاد (2009م). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية التنظيم الذاتي لتعلم الرياضيات والاستيعاب المفاهيمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. كلية التربية. قسم التربية وعلم النفس. الرياض: المملكة العربية السعودية.

إبراهيم، حنان (2007م). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا وعلاقتها بعادات الاستنكار والاتجاهات نحو التعليم الجامعي لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم التربوية. كلية التربية. جامعة القاهرة. جمهورية مصر العربية. ع (999). ص 448-506.

إسماعيل، سهير (2011م). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا وعلاقتها بمهارات حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. كلية التربية. قسم التربية وعلم النفس. الرياض: المملكة العربية السعودية.

بدوي، محمد (2003م). فاعلية الوسائل المتعددة الكمبيوترية ومستويات مختلفة للسعة العقلية في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مادة العلوم. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة الأزهر: جمهورية مصر العربية.

جلجل، نصره (2007م). أثر التدريب على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا في تقدير الذات والدافعية للتعلم والأداء الأكاديمي في الحاسب الآلي لدى طلاب شعبة معلم الحاسب الآلي. مجلة البحوث النفسية والتربوية. كلية التربية. جامعة المنوفية. ع (1). ص 257-322.

الحربي، مها (2012م). التفكير الناقد وعلاقته باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا لدى طالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. قسم المناهج وطرق التدريس. جامعة أم القرى. مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

حسن، عزت (2000م). دراسات بنية الدافعية واستراتيجيات التعلم وأثرها على التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية بجامعة الزقازيق. مجلة كلية التربية. جامعة الزقازيق. ع (33). ص 101-152.

الحسينان. إبراهيم (2010م). استراتيجيات التعلم النشط المنظم ذاتيًا في ضوء نموذج بينتريش وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والتخصص والمستوى الدراسي والأسلوب المفضل للتعلم - دراسة على طلاب الصف الثاني والثالث ثانوي في منطقتي الرياض والقصيم. رسالة دكتوراه منشورة. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض: المملكة العربية السعودية.

الحكمي، علي (2015م). ملامح عامة عن الخطة الاستراتيجية لتطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية. منشورات وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية. مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم. وزارة التعليم. الرياض: المملكة العربية السعودية.

الردادي، فهد (2019م). التعلم المنظم ذاتيًا والتحصيل الدراسي. الناسخ العلمي للطباعة والتصوير. المدينة المنورة: المملكة العربية السعودية.

رشوان، ربيع (2006م). التعلم المنظم ذاتيًا وتوجهات أهداف الإنجاز: نماذج ودراسات معاصرة. عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة: جمهورية مصر العربية.

- السيد، وليد (2009م). طرق المعرفة الإجرائية والمعتقدات المعرفية وعلاقتها باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا. رسالة دكتوراه منشورة. كلية التربية. جامعة الزقازيق: جمهورية مصر العربية.
- العتيبي، ملفي (2013م). التعليم والانتماء الوطني في المملكة العربية السعودية: رؤية تحليلية للمفهوم. مجلة عالم التربية. ع (513). ص1-32.
- العمرى، حياة والشنقيطي، آمنة (2019م). مدى توفر مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة جامعة طيبة في ضوء متطلبات مجتمع التعلم المهني وفقًا لآراء أعضاء هيئة التدريس. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ع (1). ص24-50.
- قدورة، دلال (2000م). طرق التدريس العامة. دار دجلة للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.
- الكيلاني، أنمار وديراني، محمد (2002م). النمذجة في مجال التخطيط التربوي بين النظرية والتطبيق. مجلة العلوم التربوية. ع (1). المملكة العربية السعودية.
- المبروك، فرج (2018م). التعليم في ليبيا وبعض الدول الأخرى - دراسة مقارنة. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.
- المشهداني، محمد (2012م). التعلم الذاتي ماله وما عليه. مجلة كلية الآداب. جامعة بغداد. ع (99). ص631-664.
- المطوع، نايف (2018م). مدى مواءمة المقررات الدراسية بجامعة شقراء لرؤية المملكة العربية السعودية 2030. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. ع (36).
- نصار، موسى (2006م). استراتيجية تعليم الكبار. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.
- الهيئات، مصطفى والخوaja، يوسف (2015م). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا دراسة مقارنة بين

عينه من الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمنفوقين "نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين". قسم التربية الخاصة. كلية التربية. جامعة الإمارات العربية المتحدة: دولة الإمارات العربية المتحدة.

اليامي، هادية (2019م). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ع (26). ص 32-49.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Cazan, A. M., & Schiopca, B. A. (2014). **Self- directed learning, personality traits and academic achievement**. Procedia- Social and Behavioral Sciences. 127. 640- 644.

Garcia, T., & Pintrich, P. R. (2000). **Regulating motivation and cognition in the classroom: The role of self-schemas and self-regulatory strategies**. In D. H. Schunk & B. J. Zimmerman (Eds.). Self-regulation of learning and performance: Issues and educational applications (pp. 127-153). Hillsdale. NJ: Lawrence Erlbaum.

Linder, R., & Harris, B, R. (2002). **Teaching self-regulated learning strategies**. Convention of the Association for Educational Communications and Technology. New Orleans, Louisiana.

Suknaisith, A. (2014). **The results of self- directed learning for project evaluation skills of undergraduate students**. Procedia- Social and Behavioral Sciences, 116, 1676- 1682.

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

رؤية المملكة العربية السعودية (2030م): <https://www.mep.gov.sa/>